ان من حكمته وحكمة تحليته وتخلقه من
الدنيا حتى ما يكفيهم لقوتهم ولامره بتكميله
بتكميل نفسه توفية بحق الحق عطف
على ذلك تكميله لنفسه بتكميل غيره بقوله
وامر بالمعروف اي كل من تقدم على امره
تهذيبا لفرعه وشفقة على نفسك لتخليص
ابنا جنسك وانه اي كل من قدرته على نهيه
عن المنكر حبا لاخيك ما تحب لنفسك تحقيقا
لنصيحتك وتكميلا لعبادتك ومن هذا
الطراز قول ابي الاسود رحمه الله تعالى ابدا
بنفسك فانهها عن غيها فان انتهت عنه
فانت حكيم لانه امره اولا بالمعروف وهو
الصلاة الناهية عن الفحشا والمنكر فاذا
امر نفسه ونهاها ناسب ان يامر غيره
وينهاه وهذا وان كان من قول لقمان
الا انه لما كان في سياق المدح له كنا مخاطبين
فان قيل كيف قدم في وصيته لابنه الامر
بالمعروف على النهي عن المنكر وحتى امر ابنه
قدم النهي عن المنكر على الامر بالمعروف

قال

فقال لا تشرك بالله ثم قال ثم الصلاة فاجيب
بانه كان يعلم ان ابنه معترف بوجود الاله
فامره امرا مطلقا والمعروف يقدم على
المنكر ولما كان القابض على دينه في غالب
الازمان كالقابض على الجمر قال له واصبر صبرا
عظيما جميلا تكون مستعليا على ما اي الذي
اصابك اي في عبادتك وغيرها من الامر بالمعروف
وغيره سواء كان بواسطة العباد ام لا كالمرض
وقد بدا هذه الوصية بالصلاة وختمها
بالصبر لانهما ملاك الاستعانة قال تعالى
واستعينوا بالصبر والصلاة واخرج احمد
عن هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوبا
في الحكمة يعني حكمة لقمان لتكن كلمتك
طيبة ولكن وجهك بسيطا تكن احب الناس
من يعطهم العطايا وقال مكتوب في الحكمة
احبب حليلك وخليل ابيك وقيل
للقمان اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان
يراه الناس مسيئا ومن حكمته انه قال
اقصر عن الحاجة ولا تطق فيما لا يعنيني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)